وزارة الدولة للأسرة والسكان
وحدة منع الإتجار بالبشر
قصص زواج الأطفال

قصص
زواج الأطفال

وزارة الدولة للأسرة والسكان
وحدة منع الإتجار بالبشر
قصص زواج الأطفال

البيضة والحجر

وتحكي (ن - م) - ٤٨ سنة - الموظفة بمجلس المدينة، عن كيفية تعرف أهل الفتاة علي العريس العربي قائلة :أهل البنات يتعرفون علي الزوج العربي من خلال السمسار، الذي يقوم مقام الخاطبة زمان، وعادة ما تعاونه زوجته أو إحدي النساء بالقرية، حتي تسهل له جلب الفتيات من بيوتهن، وتأتي بالفتاة في المكان الذي يحدده، وهو غالبا شخص لبق في الكلام ويلعب بالبيضة والحجر» و«حلانجي» حتي يستطيع استمالة أهل الفتاة، أو الفتاة من أجل الزواج من الشخص العربي، حتي يأخذ نصيبه من هذه الصفقة.

ولا تفلت من إيده، وفي القرية أكثر من سمسار رجالا ونساء، لكن أغلبهم من الذكور، لأن الشخص العربي من الأفضل له أن يزور أو يذهب إلي السمسار الرجل في بيته، وليس إلي إحدي النساء بالقرية، والجميع يعرفون السماسرة، ودورهم في إتمام هذا النوع من الزواج عن طريق بعض المحامين، ولكنهم يخجلون من ذكر ذلك، ويقولون إن الزواج تم من خلال بعض الأقارب الذين سبق لهم الزواج من شخص عربي أو العاملين في إحدي الدول العربية، وكلنا نعلم أن الزواج يتم عن طريق السماسرة، سواء اتفق السمسار مع الأب أو مع الأم، مقابل تقديم «الحلاوة» للسمسار عند وجود العريس.

وتكمل: في الماضي كان العريس العربي يأخذ زوجته ويسافرا إلي بلده، لكن الآن أصبح الزواج والإقامة في الغالب تتم في القرية أو حتي داخل بيت والد الفتاة أو في شقة مفروشة وأصبح زواج مدة، وبعدها يترك الزوج زوجته ويسافر أو يطلقها بعد فترة قد تصل إلي أسبوع، فالزواج أصبح مجرد متعة لفترة، وليس رغبة في تكوين أسرة مستقرة، ولهذا أراه غير شرعي، لأنه ينتهي في فترة تصل إلي أسبوعين أو أقل، وبعدها تصبح الطفلة العروس امرأة، ولا تسلم من كلام الناس، بل وتصبح فريسة للذئاب ومطمع لهم، وتتوقف قيمة المهر علي جنسية الزوج ثم علي صغر سن الفتاة وجمالها، والسعوديون والإماراتيون هم الذين يدفعون المهور الأعلي، يليهم

الأردنيــون واليمنيون وغيرهم، ويبرر الأب سعيه لتزويج ابنته بهذه الطريقة بالمثل القائل «اخطب لبنتك ولا تخطب لأبنــك» أي أنه هو يعرف مصلحتها أكثر منها، والواقع أنه يبحث عن مصلحته هــو أولاً، حتي وإن كانت الضحية هــي ابنته، وفي بعض الأحيان نجد بعضــ الفتيات تذهبن إلي السمســار ليبدين له رغبتهن في الزواج من شخص عربي دون علم أهلهن، لتقلد بنات أخريات وطمعاً في الملابس الجديدة والذهب.

زواج المـــدة

وتكشف (ن- م) عن أنها تعرضت هي نفسها لهذا النوع من الزواج عندما كانت بالمدرسة الإعداديــة وهي صغــيرة، ووجدت من يمشي خلفهــا ويتبعها حتي بيتهــا وكانت (فرعة)، وعرفت أنه سعودي وقابل والدها، وحاول إعطاءه مبلغا كبيرا من المال، لكن والدي رفض أخذهــا، فسألته لماذا لم تأخذها، فقال «أنت مش عارفة هــو عايز إيه، هو الواحد معندوش عــزة نفس»، وفي فترة السبعينيات كان هذا الزواج منتشــرا في العزبة الشرقية عن طريق «سمسارة» مشهورة جداً واسمها «أم - ص»وبعدما ماتت ظهر الكثير من السماسرة خاصة الذكور، ولكــن لم يستطع السمسار الرجل أن يعمــل دون الاستعانة بمن تعاونه من النساء حتــي يستطيع أن يتم عملية «البيــع والشراء، وكان هناك من يقوم بعمل عقود عمل للفتاة، ثم يتزوجها بعد أن تسافر للعمل. وهو أسلوب من الأساليب التي يلجأ إليها العرب للزواج من المصريات.

وتبتسم (ن- م)قائلة بعد مرور السنين تعرضت ابنتي لنفس الموقف، ورفضت هذا الزواج لابنتي، لأنه جواز مؤقت ليس هدفه تكوين أسرة، وقال زوجي «مش ممكن أبيع لحمي ولو بكنوز الدنيا» واعتبر أن زواج المصرية من العربي هي عملية تجارة أو بيع أو شراء سلعة بمبلغ معين عن طريق السمسار، وهو زواج فاشل وينتهي بالطلاق ويترتب عليه مشكلات للفتاة والأهل، وأن الارتبــاط من شخص مصري ولو فقير ويصون البنت ويحافظ عليها أفضل من أي ثري عربي هدفه الوحيد المتعة لفترة محدودة، والفقير ممكن تتحسن أوضاعه والأرزاق علي الله.

وأكـثر أشكال الزواج المنتشرة بالقرية كما تقول (ن – م) هو الزواج العرفي، رغم أنه في نظر الكثيرين غير شرعي، حيث يقوم بإجراء التعاقد «محامي» نظير مبلغ معين، وتلجأ الأسر إلي هذا النوع من الزواج عن طريق السمسار والمحامي للهروب من عدم بلوغ الفتاة السن القانونية لتوثيق الزواج، وهي ١٨ سنة، وكذلك ليهرب الزوج من قوانين بلاده التي تحول دون زواجه من غير بنات بلده، ودائماً ما يتفق السمسار مع محام له علاقة وطيدة به «كمجاملة» يحصـل بعدها علي مبلغ من المال، وتعتبر مصلحة للمحامـي نظير ما يحصل عليه من أجر.

أما النوع الثاني فزواج المتعة، ويطلق عليه الأهالي زواج (المدة)، وهي فترة زمنية عادة ما يحددها الزوج مع والد الزوجة وتتراوح ما بين أسبوع إلي شهر، أي فترة تواجد الزوج في مصر، ويتم الاتفاق علي سعر معين لهذه الفترة حسب رضا الطرفين.

لكن أكثر مشاكل الأنواع دي من الجواز هي الطلاق، فالفتاة تتزوج وتصبح مطلقة قبل أن تصل إلي السن القانونية للزواج، وتضيع حقوقها لأن الأب يحصل علي مبلغ من المال قبل الزواج، ولا يهتم بأن يحفظ لها حقوقها إذا طلقت، والأخطر من ذلك أن الزوج قد يترك زوجته دون أن يطلقها ويرجع إلي بلاده ويتركها معلقة بين الزواج والطلاق، بالإضافة إلي أن فارق السن بين الزوج والزوجة قد يعرضها لإصابات نفسية نتيجة العلاقات الزوجية التي لا تتناسب مع سن الزوجة حيث دائماً ما يستخدم الزوج العقاقير المنشطة والتي قد تصيب الزوجة بالنزيف، وقد يترك الزوج زوجته وهي حامل ويهرب ويتركها تواجه المشكلات في التسجيل للمولود وغير ذلك، مما يجعل الجميع ينظرون إلي أهل الزوجة علي أنهم باعوا ابنتهم، ولا تستطيع الزوجة المطلقة من شخص عربي الزواج من شخص مصري مرة ثانية إلا إذا علم الشخص المصري أن لديها «قرشين» من الزوج العربي وأنها سوف تكون له «جوازه فرطة»، ببلاش، ويستفيد من الفلوس أو الذهب الذي لدي الزوجة من الزوج العربي السابق.

طفلة لإعادة الشباب

أهل القرية ينظرون إلي السمسار والمحامي الذي يقوم بهذا النوع من الزواج نظرة اشمئزاز حسب وصف (ن - م)، وأنهم «مرتزقة» لأنهم يبيعون لحم البشر، ويبيعون «عرض البلد»، ويساعدون في ضياع حقوق الزوجة بعد الطلاق وخاصة عند الزواج العرفي أو تطليقها في السفارة دون حقوق مشروعة، وغالباً ما يحرم الزوج زوجته من الأمومة باستخدام موانع الحمل، وفي حالة وجود أطفال تكون الكارثة، لعدم استطاعة الأم كتابة المولود، وغالباً ما يكتب باسم الخال أو الجد للأم، وقد يحدث أن تسافر الزوجة مع الزوج إلي وطنه ويهجرها ويعيش مع الزوجة السابقة - في بلده - أو يتزوج عليها ويجعلها تعيش كخادمة - أو يجبرها علي الأعمال غير المشروعة.

ويتفق «ص. م. م» ٤٥ سنة - رئيس الوحدة المحلية بالمنوات، مع فكرة أن الموقع الجغرافي للمنطقة جعلها محطا للكثير من الأسر الوافدة من المحافظات الأخري، مما قلل من الترابط بين السكان وبعضهم البعض، وهي منطقة مخفية بالنسبة للأمن، وسهل من وجود السماسرة والمحامين الذين يسهلون مثل هذه الزيجات، ليصبح زواج الفتيات نوعاً من أنواع التجارة المنتشرة بالقرية، فالأب يضحي بواحدة أو أكثر من الإناث من أجل تحسين أوضاعه المعيشية والدافع وراء ذلك هو الفقر مع إنعدام الأخلاق والنخوة عند الكثير من الرجال، «واللي عنده بنت صغيرة لو يعرف يكبرها بسرعة علشان يجوزها، ويكسب من وراها» وحالياً مفيش حد بيزعل لما «يخلف» بنت، لأنها غداً سوف تكون مصدر للدخل بالنسبة لأسرتها.

ويتابع في الحقيقة أنا أعتبر ما يتم في القرية هو عملية» تجارة للإناث» عن طريق الوسيط «السمسار»، فالأب يعلم أنه ليس زواجا بالمفهوم الشرعي للزواج وبناء أسرة مستقرة، ونظير مبلغ محدد يدفعه المشتري لصاحب السلعة» والد الفتاة» وللشاري الحق في التصرف في السلعة كيفما يشاء، وتتحدد قيمة المهر علي ملامح الفتاة (جسمها - جمالها) وصغر سنها، لأن الشيخ العربي - كبير السن - يعتقد أن الفتاة الصغيرة سوف تعيد له شبابه وسوف يستمتع معها أو سوف تكون هي مصدر السعادة الزوجية، وغالباً ما يستخدم

المنشطات التي قد تشعره بالعودة إلي الشباب، ولذا لاينظر لأسرتها أو تعليمها أو سمعتها.

ويتفق (ص- م) في وصف هذا الزواج بزواج المتعة، لأن الزوج العربي يدفع ٢ أو ٣ آلاف جنيه في الأسبوع نظير متعة، والأب يوافق علي ذلك وهناك بعض الأسر التي توافق بمبلغ أقل من هذا، ويقترح (ص- م) ضرورة وضع مناهج دراسية في المرحلة الإعدادية تحذر الفتيات من خطورة هذا الزواج، والي من يلجأن إذا تعرضن لأية ضغوط، مثل اللجوء لخط المشورة الأسرية (١٦٠٢١) ليمكن إنقاذهن في الوقت المناسب.

أول مرة ألبس ذهب

خارج السرادق الذى دار فيه الحديث أمام الجميع عن ضرورة أن تتحرك الدولة لمنع هذه الزيجات، كان هناك الكثير من الحكايات التى وثقتها وحدة منع الإتجار فى البشر فى اللقاءات الميدانية داخل هذه القرى، بطلاتها فتيات عشن تجارب قاسية، يصررن أن يحكينها حتى لا يعيشها غيرهن مـــرة أخرى.

(ف) - ٢٠ عاما من قرية المنوات - مطلقة من سعودى، وغير متعلمة، تزوجته قبل أربع سنوات، تحكى قائلة: لما جابوا لى سيرة الجواز كان عندى ١٦ سنة، قبلها طلعت من المدرسة من سنة رابعة ما كنتش غاوية المدارس، وكان نفسى اشتغل، ولما أبويا قالى هتقعدى فى البيت مازعلتش، لىّ خمس أخوات غيرى وتلات صبيان، وأختى كبيرة عنى واتجوزت واحد من البلد، وكان لينا اتنين فى الشارع اللى ورانا أتجوزوا زى حلاتى والاثنين ماعمروش، جوازاتهم استمرت كام شهر، كان فيه واحد اسمه (خميس السمسار)الراجل ده واللى زيه عايزين الحرق، بيوهموا الواحدة وأهلها إنها هاتعيش فى سرايا، والصراحة إحنا عندنا حتة الطمع وقلة الفهم، يعنى لما البنتين اللى فى ريحنا جوازتهم خربت مش نفهم بقى إن فيه غلط، لأ، كل واحد شايف نفسه الشاطر، وإنه هايفلح فى اللى خابوا فيه الناس التانية، وده اللى مضيع البلد، واحنا ناس على قد الحال، يعنى لا عندنا أرض ولا حيلتنا غيط، وأبوى أرزقى على باب الله وزى غيره عاوز يستر بناته.

تكمل (ف): السمسار بيلف فى البلد وعارف كل بيت فيه مين، أصله مش غريب عن البلد، وبيمسك أهل البنت من الحتة بتاعة الظروف والعيشة الصعبة، بس برضه الأهل عليهم ذنب كبير، مهما كان دلوقت لو ليَّ بنت ولو ها أموت من الجوع مش هاأسلمها لواحد لا كبير ولا عربى، هو قبل ما يخش البيت بيكون شاف البنت وعارف تفاصيل شكلها والله، وكل بنت اتجوزت بالطريقة دى كانت (حلوة) وجسمها حلو وجمالها سبب خيبتها.

وبعد ما تعجبه هو الأول ويطمن إنها مقبولة، يفاتح أبوها ويدخل البيت من غير استئذان، وأول حاجة يقوله إنت عندك عيّلة مطلوب إيدها فى جوازة كويسة، هاتتكسى وتتصيغ وتعيش فى شقة واسعة فى مصر ويمكن كمان تسافر مع جوزها السعودية، وتبعت لك عشان تعمل حج وتزور رسول الله، وبعد كده يسيب الأهل دماغهم تلف، ويجى أبويا يفاتحنى وهو مبسوط وأمى وأخواتى كلهم فرحانين أن كل واحد يمكن يجى له عقد عمل فى السعودية.

تصمت (ف) قليلا ثم تكمل: لما أمى قالت له إن بنت فلان خابت جوازتها، قال وهى صوابعك زى بعض، طب دول ناس خايبة، لكن أنا هاأخد لك منه (العريس) كل الضمانات اللى تخلى بنتك مرتاحة وكل حقوقها مكتوبة بالورقة والقلم، ويخلى الراجل اللى داخل بيتنا يخش وإيده مش فاضية جابلى أول مرة بعد ما شافنى حتة قماش وحلويات وعباية لأمى، كل ده كان خديعة وبعد كده شفت الويل، ولما شوفت الراجل أبويا أصبى منه، الصراحة أمى نصحتنى أرفض، وقالت لى أى عريس من هنا ويكون شاب أحسن، لكن أنا فرحت بالهدايا وإنى ها ألبس دهب وأسافر وأعيش فى مصر، ويبقى عندى حاجات زى اللى بنشوفها فى المسلسل.

العريس كان عنده يجى ٦٥ سنة وقالنا إنه متجوز فى بلده وعنده عيال، وبييجى مصر يخلص أعمال كل سنة لمدة كام شهر فى الصيف، وعشان كده أغلب الجوازات بتم فى الصيف، المهر كان٥٠٠٠ جنيه وأربع غوايش دهب وحلق وعلبة حلويات كبيرة، وكلنا

كنا مبسوطين وموافقين ما عدا أمى وكان عندها حق، بس النصيب، المهم لما جه قال لأبويا الجواز حيتم بسرعة ومن غير دوشة عشان هو مش فاضى، وساب لأبويا غير المهر ٥٠٠ جنيه، وكنا عارفين إن الجواز على إيد مأذون، وبعدين قالوا لنا إن السعوديين بيوثقوا فى الشهر العقارى بعد كام يوم من كتابة العقد، وأبويا بصم وخلاص، والسمسار طلب من أبويا ألف جنيه وكان عايز ١٥٠٠جنيه.

وتكمل: لبست الشبكة والجيران اتفرجوا عليها وكنت فرحانة، أول مرة ألبس فيها دهب وأبويا مسك فى إيده مبلغ كبير، قال ح يسبهم لما يشوف بيهم مصلحة له ولأخواتى الصبيان، وبعد يومين الراجل العريس جاب عربية بتاعت سياحة بيضاء وأخدونى، والجيران واخواتى هيسوا وزغردوا حبة وخلاص، وطلعت على مصر، على شقة كنت باحسبها شقتى اللى ح أعيش فيها على طول، الصراحة اتخضيت شقة عمرى ما شوفت زيها، لكن كانت شقة مفروشة وفضلنا فيها ٣شهور ولا ٤ حاجة كده وكان السمسار بييجى ساعات يقعد مع الراجل السعودى ويشربوا شيشة.

تتذكر (ف) ليلة الزفاف قائلة: الله يخرب بيته كان زى الزفت وبياخد مقويات، كنت باحسبها علاج، بس فهمنى.. قلت وأنا مالى،بعد كام يوم طلب منى وضع غريب فى الجماع، وماكنتش عارفة إنه حرام، لازم يبقى فيه توعية أكتر وإيه هو الجواز والحلال والحرام، أنا واحدة ما كنتش عارفة إزاى الراجل يجتمع مع مراته، وكنت فاكرة إن هو ده الصحيح، ولازم يقبضوا على كل السماسرة هنا وفى البلاد التانية عشان المآسى دى ما تتكررش.

مساعدة السمسار

(ع) ١٨عاما متعلمة تعليم متوسط، طلقت بعد زواج من أحد أثرياء العرب، لم ترد الخوض فى تفاصيل تجربتها التى رات أنها انتهت بالفشل، لكنها ترى أن الفقر هو السبب الأول فى موافقة الأهل على هذا الزواج، فكثرة عدد الأبناء خاصة الفتيات تدفع الأهل لتزويجهن للتخلص من أعباء مصاريف المأكل والمشرب وغيره، بالإضافة إلى

إغراء الأهل بالهدايا والمال وعدم تحمل الأهل أية أعباء عند تزويج الابنة، ووعود تأمين حياة الابنة، وحصول أخيها على مشروع أو عقد عمل أومحل تجارى، ورغبة الفتاة فى الانتقال لمعيشة أسهل، والتمتع بالثراء، والتخلص من الأعمال الشاقة كالعمل بأجر زهيد فى الحقول أو داخل المصانع الصغيرة.

ومن خلال تجربتها تؤكد أن التعرف على الزوج العربى يكون من خلال السمسار، الذى يقدم كافة المغريات والتسهيلات لوالد الفتاة، وقد يكون من خلال إحدى الجارات ممن سبق لهن تزويج بناتهن، أو عن طريق إحدى سيدات القرية التى تساعد السمسار فى ضيافة العريس العربى وأهل الفتاة فى منزلها لكى يتم التعارف، ومعاينة الفتاة، وفى العادة لا تستمر هذه الزيجات سوى بضعة أشهر قليلة، هى الفترة التى يقضيها الزوج بالقاهرة وفى حوزته زوجته، ولا يوثق هذا الزواج، ويرغم الزوج الزوجة على استخدام وسائل منع الحمل حرصاً على عدم الإنجاب واستمرارية الزواج.

وتقول (ع): إنه كلما صغر سن الفتاة وجمالها ارتفعت قيمة المهر، ويكون الزواج عرفيا غالبا، ولا يؤخذ رأى الفتاة فى الزواج بسبب صغر سنها، وقد تكون سعيدة بتغير حياتها للأفضل، لكن مايحدث بالفعل هو أن يهجرها الزوج فجأة، ولا تحصل على أى حق من حقوقها، لأن زواجها غير موثق، وتصبح مطلقة وهى فى سن صغيرة، هذا غير اعتداء الزوج عليها بالضرب أوالسب لإجبارها على طاعته، ومن الصعب أن تتزوج هذه المطلقة من أحد شباب القرية بعد ذلك، لأنها تكون فى نظرهم أنها باعت نفسها، ولا يتزوجها إلا شاب فقير غير قادر على تدبير مصاريف الزواج، أو أحد أقاربها رغبة من الأسرة فى احتضان الفتاة بعد الأضرار التى وقعت بها، ويبقى أكثر ما يحزن الفتاة هو شعورها بأنها أقل من قريناتها اللاتى أكملن تعليمهن.

الأمهات يعترفن : ماكانش قصدنا نبيع لحمنا

وتروى والدة الفتاة (ش) ربة بيت غير متعلمة، تجربة زواج ابنتها، قائلة: أنا مش متعلمة وناس غلابة عندى أربع بنات وعيلين صغيرين كلهم ما دخلوش المدارس، إحنا ناس على قد الحال والعلام هاياخد كل اللى باشتغل بيه، وأبوهم أرزقى بيومه، موضوع الجواز ده خيبة كبيرة بس حنعمل إيه ده نصيب أسود وحط علينا بس أهو درس ولو يجينى عريس شحات من هنا وأنا أوديها لحد عنده، أنا جاتلى واحدة جارة بس ماعرفش عنها حاجة مش من الشارع وصحيح من البلد بس ماليش بيها سابق معرفة، وإحنا عندنا (سلو بلدنا) نحب نستر العيلة، فاتحتنى فى أن واحد جايب عريس سعودى وعايز بنت بنوت وحلوة و ح يدفع كويس، وفضلت تحكى على الخير والكرم بتاعه، سألتها وهى عرفت بك إزاى تقول والله أنا ما أعرف ولا حتى سألتها، أنا فرحت عشان سترة للبنت ومسئولية ح تنزاح، وقالت حا ييجى الأول ويشوف البنت ويتعرف علشان الاتفاق.

وتكمل الأم :ولما جه ما كناش نعرف إلا أن واحد شغال عنده شاف البنت، وقال ح يجى يا خدها على مصر وإحنا معاها علشان يعقد عليها وسلم أبوها (٥٠٠٠ جنيه) وأخد منهم السمسار ١٥٠٠ عمولته، وسافرنا مصر و كان قاعد فى شقة ما أعرفش منين، وكان راجل أكبر من أبوها وقال ح يبقى يسبها عندنا، ولما ييجى القاهرة ح يا خدها معاه فى شقته لحد ما يطلعلها أوراق تسافر معاه، البنت فرحت بالشبكة، كانت عنده جابها من أوضة فى الشقة وشوية قماش لأخواتها، وحددنا اليوم عشان العقد وجه واحد عنده فى الشقة وأبوها مش بيعرف يكتب ولا يقرأ ولا أنا، وخلونا نبصم على القسيمة وخلاص وسلمنا عليها ومشينا وبعد أسبوعين جه عندنا البلد أعد معانا يومين تلاتة، وقلنا للناس إنه اتجوزها، البنت كانت ساعتها ما كملتش ١٥ سنة حتى (ما بلغتش) وهو يجى فوق الستين طبعا، الجيران باركوا وهو سافر، وفضل يجى سنتين ويروح ويجى علينا يفضل معانا يوم والتانى يا خدها تفضل كام يوم وبعدين تيجى عندنا وهو يسافر، وكان شارط عليها تاخد حبوب منع الحمل عشان عنده عيال وبعد كده جه وقال مش ح ينفع يحطها على أنها مراته فى جواز السفر، عشان عنده مشاكل، ومكناش بصراحة فاهمين حاجة فطلع لها جواز وعلى أنها شغالة لأهل بيته.

العريس ٨٠ سنة والعروس ١٥ والشبكة فالصو

وسافرت وفضلت عنده فى بلده يجى كام شهر وبعدين نزلها لوحدها من غير شبكتها ومعاها يجى ١٠٠٠ جنيه وقالها ح يبقى ينزل لها. ثم تكمل: فضلنا على الحال ده ننتظر ما حدش يسأل فينا ولا نعرف نروح الشقة تانى، وهى عيلة وكان بيغير الشقة اللى قاعد فيها، كله مفروش لحد ما جه اللى شغال عنده وعطانا ورقة طلاق، وعرفنا بعد كده الفخ اللى وقعنا فيه، ولما سألت شيخ الجامع قالى هو جواز صحيح بس مش مقبول ومايصحش نبيع بناتنا كده بالرخيص وفى البلد فى كتير (الجهل والحوجة وحشة والخداع بيجى الواحد يدخل علينا بالغش)، والأهل عايزين إيه غير سترة بنتهم يعنى ما كنش غرضنا شر ولا نبيعها، هو نصيب الغلبان دايما وحش بس دلوقت أنصح أى أم تخلى بالها على بناتها.

وتتابع: من يجى شهرين البيت اللى ورانا جلهم عريس كبير فى السن جايبه واحد سمسار وعايز يجوز زى حكاية بنتى، روحت لحد بيت الناس دول ونصحتهم وحكيت لهم اللى حصل مع بنتى كله وطلعت لهم العقد والورقة بتاعت الطلاق والنبى ما حدش عبرنى بيفتكرونى متغاظة ومش عايزة لهم الخير، ولا أكون هاخده لواحدة من عيالى.

الزوج هنا سعودى تجاوز الثمانين والعروس ١٥سنة، وطلقت قبل مرور عام على الزواج، والراوية هنا هى الأم (ن. أ. أ): الزواج تم بعد أن أنهت الفتاة امتحانات الشهادة الإعدادية، والمهر ٣ آلاف جنيه، والشبك ة (دبلة ومحبس) قبل الزواج، ووعدها بأنه سوف يشترى لها الشبكة من السعودية فى أول زيارة له بعد الزواج وبالفعل، عندما عاد من بلاده قدم لها الشبكة وكانت عبارة عن (١٢غويشة وكف دهب)، من كثرة الذهب تشككنا إن يكون غير حقيقى، فذهبت به الى الصائغ وفعلا اكتشفت إنه (قشرة)يعنى فالصو، وتكتمت على الأمر، حتى تستمر العلاقة الزوجية بين ابنتى وزوجها، لكنها رغم ذلك لم تستمر ووقع الطلاق بعد ٨ أشهر، قضى فيها أكثر من شهرين فى السعودية.

وتكمل الأم: كنا غلابة، جوزى عامل حداد مسلح (أرزقى) وعندنا ٦ عيال، وكانت بنتى بتشوف بنات كتير من القرية بيتجوزوا من عرب، وبيسافروا لبلادهم، وتحسنت حياة أهالى البنات من بعد الجوازات دى، وكانت بتقول لى شايفة فلانة لابسة دهب فى إيديها كتير، وهدوم جديدة والخير بان عليها وعلى أهلها، وفى يوم راحت تصلح الكاسيت

عند محل أدوات كهربائية، وكان قاعد هناك واحد سعودى، وسألها صاحب المحل أنت مين، فجاوبت، فقال لها إن الراجل السعودى عايز يتجوزها، وفرحت البنت، وطلب منها صورتها، فرجعت البيت بسرعة وأخذت صورتها وأعطتها للسعودى، وحكت لى على اللى حصل، وقلت لها إن ده السمسار.

تصمت الأم قليلا وتتذكر: حاولت أمنعها فقالت لى: لو ما اتجوزتوش هاشعل النار فى نفسى، وأنا مش زى غيرى وعايزه أعيش أحسن من العيشة بتاعتنا، وأبوها وافق فى الآخر، وأخدنا المهر وجه السمسار والمحامى وعقدوا الجواز عرفى، وأجر لها شقة فى القرية وأخذها ومشى.

تمسح الأم دموعها قائلة: كنا عارفين إنه اتجوز أكثر من ١٥ بنت قبل كده من القرية، وعارفينه كويس هو والسمسار، وسمعنا إنه بيسحر للبنات عشان تتجوزه، وأنا بنفسى لما كنت بأزور بنتى كنت بلاقى عنده صور البنات وكميات من شعرهم، اللى بيستخدمها فى السحر.

فى أول زيارة للبنت لينا اشتكت لى من العلاقة الزوجية، وهو سابها وسافر للسعودية بعد شهر من الجواز، ولما رجع كان بيضربها على اعتبار أنها متبرجة، وهو كان بياخد عقاقير منشطة، ويضربها ويتهمها بالبرود، وهو كان بيعاشرها (معاشرة غير شرعية)، ولما كانت بترفض كان بيضربها، وفى يوم طردها من الشقة ورجعت لبيت أبوها، ويومها اخدتها بإيدى وقلت لها تسترضيه وتستحمله، لكن تكررت نفس الحاجات والبنت تعبت منه لأنه كان بخيل، ولما سافر مرة رحنا أخذنا كل محتويات الشقة وسبناها له على البلاط، ولما رجع حب يعمل محضر فى الشرطة أو يطلقها، وساعتها ضربته بالنعال لغاية ما طلقتها، أصلى كنت عايزه أنتقم منه زى ماكان بيضرب بنتى.

بعدها بنتى اتجوزت واحد من أهل القرية وفى يوم زفافها اكتشف إنها كانت لسه (بكر). . . وبعد فالحكايات مازالت تحمل الكثير فى الأسبوع القادم، فى اعترافات على لسان المأذونين والسماسرة وأهالى القرية أيضا.

إعداد: عبير صـــــلاح الدين

Ministry of State for Family and Population
Anti-Human Trafficking Unit
Child Marriage Stories

Child Marriage Stories

Ministry of State for Family and Population
Anti-Human Trafficking Unit
Child Marriage Stories

The "Juggler"

As told by N.M.-48 years old- Employee in the City Council. She recounted how families of young girls meet Arab grooms: The girls' family meets the Arab Groom through a broker that acts like a traditional matchmaker. He Is usually supported by his wife or a woman from the village to simplify the process of bringing the girls from their homes. They bring the girls to the assigned meeting place. The broker is usually very well spoken and is a "juggler" and a "schemer" to convince the girls' parents or the girl to marry an Arab so that he can take his commission and not get away.

In each village there is more than one broker, men and women, but most are men. This is because the Arab prefers to visit or go to a male broker in his house, and not to one of the women in the village. Everyone knows the brokers and their role in finalizing these kinds of marriages through some lawyers, but they ashamed of saying that. Instead they say that the marriage was finalized through family members who had been previously married to an Arab or one of the workers in an Arab country. We all know that these marriages are arranged by the brokers, whether he makes a deal with the father or mother in exchange for a fee when he finds the groom.

She continues to say that in the past the Arab groom used to take his bride to his country. But now the marriage and housing are generally finalized

in the village, or even in the in-laws house, or in a furnished apartment. The marriages have become "periodical". After a while, which could be as short as a week, the husband usually leaves his wife and travels, or divorces her. The marriage then becomes a short-term marriage for pleasure and without the intention of forming a stable family, which I find goes against Shari'a. The marriage could last for two weeks or less, in which the child bride becomes a woman and can't be protected from gossip. Moreover, she becomes the prey and target of men "wolves". The girls dowry depends on the nationality of the groom, the young age of the girl and her beauty. Saudis and Emiratis are the highest payers, followed by the Jordanians, Yemenis and others.

The fathers explain the reason for marrying his daughter this way following the proverb "find a groom for your daughter and not a bride for your son", or that he knows what is best for her. In reality he is concerned foremost for his own interest, even if the victim is his own daughter. In some cases the girls go directly to the broker to show interest in their marriage with an Arab groom, without their parents' knowledge, to copy other girls and their greediness for new clothes and gold.

Periodical marriage:

N.M. reveals that she had personally been subjected to this kind of marriage when she was young in secondary school. She discovered that someone was following her to her home and she was tall. She found out that he was

Saudi and that he had met with her father and had offered him a big sum of money. But her father refused to take it. She asked him why he didn't take it and he said "You don't know what he wants, do you believe one doesn't have any integrity?"

In the 70's this kind of marriage was common in the Easter village through a very famous broker called "M.S.". After she died many brokers appeared especially men. But the male broker could not work without the help of a woman so that he can finalize the process of "selling and buying". There were some people who used to work on writing work contracts for the girls, and then marry her after she travels. This was one way the Arabs resorted to marrying Egyptians.

N.M. smiles saying that after some years her daughter was subjected to the same situation. She refused the marriage for her daughter, because it is a temporary marriage and not aimed at forming a family. My husband said "I can never sell my kin for all the money in the world" and "I consider the marriage of an Egyptian with an Arab as a business deal, or a product to buy and sell for a price through a broker, and it is a marriage doomed for failure. It also amounts to problems for the girl and her family. The commitment to an Egyptian man, even if he is poor, protects and safeguards the girl, better than any rich Arab who's only goal is short-term pleasure. The poor can improve his status and incomes are from God."

N.M. says that the most common form of marriage in the village now is the

Urfi (unregistered) marriage, even though it is seen by many as unreligious, since its' contract is drawn by a lawyer for a fee. Some families resort to this kind of marriage through a broker and a lawyer to bypass the issue of the girls' legal age of 18 to register the marriage. Also for the groom to evade the laws of his own country that do not allow him to marry a foreigner. The broker usually agrees with a lawyer he has a close relationship with as a favor, after which he receives a specified amount, which also benefits the lawyer as he receives a fee.

The second kind of marriage is the "marriage for pleasure" which is called by families "temporary marriage". It is defined by a specific period of time decided upon by the groom and the father of the bride and is usually between a week and a month, i.e. the time the groom is spending in Egypt. The price is agreed upon both parties.

But the main problem arising from these kinds of marriages is divorce. The girl gets married and becomes a divorcee before she even reaches the legal age of marriage. She also looses all her rights because her father receives an amount of money before the marriage and doesn't care about protecting her rights in case of divorce. Even more dangerous than this is that the husband sometimes leaves the wife without divorcing her and goes back to him country and leaves her hanging in limbo, neither married nor divorced. In addition, the age difference between the husband and wife might subject her psychological harm as a result of marital relations not appropriate for her age, as the husband usually uses medical enhancers that

might cause extensive bleeding for the wife. The husband can also leave the wife pregnant and run away. He leaves her to deal with the problems of registering the newborn etc… All this makes people perceive her family as if they sold their daughter, and no divorcee from and Arab man can marry an Egyptian again unless he finds out that she has some money from the Arab husband and it will be a useful marriage, for free, and he can make use of the money or gold that the wife owns from her previous marriage with the Arab.

A girl child to rejuvenate youth

According to N.M. the village people perceive the broker and lawyer that arrange these marriages with disdain and that they are scoundrels because they are selling humans and they are selling the "honor of the village". They are partake in the wife's loss of rights after divorce, especially with the Urfi "uregistered" marriges, or divorcing her at the embassy without the protection of her legal rights. In many cases the husband deprives the wife of motherhood by using contraceptives. When there are children there is a crisis as the mother is unable to register the newborn and is usually registered under the name of the maternal uncle or maternal grandfather. What also happens sometimes is the wife travels with the husband to his country, where he abandons her to live with his previous wife, or remarries and lets her live as a servant, or forces her into illegal work.

S.M.M. 45 years, Head of the Local Council of Menawat, agrees with the

idea that the geographical location of the area makes it a station for many families coming from other governorates, which decreases the ties between the inhabitants. It is also an area hidden away from security. It is also easy to find brokers and lawyers to facilitate these kinds of marriages. The result is that girl marriages become a common kind of business in the village. The father sacrifices one or more of his girls to improve his standard of living. The cause behind this is poverty and many of the men's lack of ethics and "manhood". "If he who has a young daughter and raise her quickly to marry her, and make some money" and now nobody is upset that he has a daughter, because tomorrow she will be a source of income for the family.

He continues to say that he considers that what is happening in the village as "female slavery" through a "broker". The father knows that the marriage is not based on the Shari'a understanding of marriage, and the formation of a stable family. For a fee agreed upon by the buyer and seller "the girls' father", the buyer can do as he pleases with his purchased commodity. The dowry is decided according to the girls looks (body-beauty) and youth, because the old Arab Sheikh believes that the young girl will rejuvenate his youth and that he will enjoy himself or she will be the source of marital pleasure. In most cases he will use medical enhancers that might make him feel young again, and he therefore doesn't care about her family, or education, or reputation.

S.M. agrees that the description of this kind of marriage is marriage for pleasure, because the Arab husband pays 2 to 3 thousand pounds a week for

pleasure. The father agrees to this and some families agree to even lower prices. S.M. suggests the importance of adding to the school curriculum in the secondary school a warning from the dangers of this kind of marriage and who to resort to in case they are subjected to any pressure. For example, the Child Help Line 16000, or the Family Counseling Line 16021 to be able to save them at the right time.

First time I wear gold

Outside of the formality where these discussions were held about the necessity of the government to work on preventing these marriages, there were a lot of stories documented by the Prevention of Trafficking Unit in the field visits in these villages. The heroes of these stories are the girls that have lived through tough experiences, insisting on telling their stories to prevent others from going through them again.

F. 20 years, divorced from a Saudi, uneducated, married him 4 years ago recounts saying: When they talked to me about marriage I was 16 years old. I left school in 4th grade and I wasn't interested in school, and I wanted to work. When my father told me that I will stay home I wasn't upset. I have 5 other sisters and brothers. My older sister married someone from the village. There were two others from the street behind us that were married like me and it didn't work out for both. Their marriages

lasted a few months. There was a guy called "Khamees the broker". This man and others like him deserve to be burned, they make the girl and her family believes falsely that she will live in a palace, and honestly we are a bit greedy and we lack understanding. I mean that when we saw the failed marriages of the two girls next door, shouldn't we understand that something is wrong? No, everyone sees themselves as the clever one, and he will succeed in what others have failed to do, and this is what is ruining the country. We are not well-off, I mean we don't own land or fields, and our father lives on a day to day basis and depends on God and like others wants to protect his daughters in marriage.

F. continues: The broker goes around the village and knows who lives in each house. He is not a stranger to the village, and he convinces the girls' family pressuring them with the issues of their difficult financial and living conditions. But even if the parents carry a lot of the blame. If I have a daughter now, under no circumstances, even if I will die of hunger, I will not hand her over to an older or an Arab man. I swear that before he goes to visit the house he has usually seen the girl already and knows what she looks like exactly. Every girl who got married this way was beautiful, and had a nice body and her beauty was the cause of her troubles.

After he likes her he is the first to insure that she is acceptable. He speaks with her father and goes to the house without permission. The first thing he says is that someone has asked for your Childs' hand in a good marriage. She will be dressed well, adorned with jewelry, and will live in a big

apartment in Egypt and she might even travel with her husband to Saudi Arabia. She can then invite you over to perform the pilgrimage visit the Gods' Prophet. After that he leaves the family with their heads turned and my father comes to discuss it with me. My father, my mother and my siblings are all very happy because they think they will each get a work contract in Saudi Arabia.

F. keeps quiet for a while then continues: When my mother told me that the someone's daughter failed in her marriage, he said are all your fingers the same? These are unsuccessful people. I will take from the groom all the guarantees that will satisfy your daughter and all her rights are written on paper. He also made the man to come with gifts for his first visit to our house. He brought me a piece of material, sweats and a Abaya for my mother. All this was a trick and after that I saw hell. When I saw the man my father looked younger than him. Honestly, my mother advised me to say no and told me that any groom from here that is young will be better. But I was happy with the gifts and that I will wear jewelry and that I will travel and live in Cairo, and I will have things like what I see in the TV series.

The groom was about 65 years old and we were told that he was married in his country and had children. He comes to Egypt to finish some business a few months every summer. That is why most of these marriages occur in the summer. My dowry was 5,000 pounds, four gold bracelets, a pair of earrings and a big box of sweats. We were all happy and accepting except

for my mother and she was right, but that is destiny. Most importantly when he came he told my father that the marriage will be finalized quickly and without frills because he is busy. He left my father 500 pounds in addition to the dowry. We thought the marriage would be registered with the official marriage notary, but then they told us that Saudis register at the official registry after a few days from writing the contract and my father signed with his fingerprint and that was it. The broker asked my father for 1,000 pounds and wanted 1,500.

She continues: I wore my dowry and the neighbors saw it and I was happy. It was the first time I wear gold and my father had a big sum of money in his hand. He said he will keep them to put them to good use for himself and my brothers. A couple of days later the groom brought a white tour bus and they took me. The neighbors and my siblings had fun and ululated a bit and that was it. I went to Cairo to an apartment I thought was mine, where I would live forever. Honestly I was surprised. I had never seen like my lifelong apartment, but it was a furnished apartment and we stayed in it for about 3 to 4 months, something like that. The broker used to come sometimes to sit with the Saudi man and smoke the water pipe.

F. remembers her wedding night: May God ruin him, he was terrible, he took medical enhancers, which I thought was medication, but you understand? I thought it was none of my business, but after a few days he asked me for an unusual position during intercourse, which I didn't know was against religion. There should be more awareness raising about

marriage, what is accepted by religion and what if not. I am one who didn't know how a man had intercourse with his wife, and I thought that this was right. They should arrest all the brokers here and in other countries so these miserable tales are not repeated

The help of a broker

A. 18 years old, has a secondary school education, divorced after being married to a rich Arab. She didn't want to indulge in the details of her experience that she felt had ended in failure. But she felt that poverty was the main reason for the approval of the parents for this kind of marriage. Having numerous children, especially girls, forces the family to marry them to decrease the load on their food, drinking and other expenses. In addition, tempting the families with gifts, money and no financial responsibility for the marriage, and the promises of insuring their daughters' life, and giving her brother a project or a job or a commercial shop, and the girls' desire to move to an easier life, and to enjoy prosperity, and to get rid of hardship work like paid labor for small amounts in the fields or in small factories.

Through her experience, she confirms that meeting an Arab husband is through a broker. He provides all the temptations and facilitations to the girls' father. It could be through one of the neighbors who has already married one of her daughters or a woman from the village who helps the

broker by inviting the Arab groom and the girls' family at her home to make their acquaintance, to check-out the girl. Usually these marriages only last a few months, which is the time the husband spends in Cairo with his wife. This marriage is not registered, and the husband forces the wife to use contraceptives to ensure that she doesn't have children and the continuation of the marriage.

A. says: The younger the girl is and depending on her beauty, the value of her dowry increases, and the marriage is usually Urfi "unofficial/unregistered". The girls' opinion is not taken because of her young age. She might also be happy with the positive change in her life. But what really happens is that he suddenly abandons her, doesn't get any of her rights, and becomes a divorcee at a young age. This is besides her subjection to physical and oral violence by the husband to force her to obey him. It is difficult for this divorcee to marry a young man from the village after that, because she is perceived by them as someone who sold herself. Only a poor young man will marry her who can't afford the costs of marriage, or one of her relatives at the request of the family of protect the girl after the harm she experienced. What upsets the girl most is her feeling of being less than her peers that continued their education.

Mother admit: We didn't mean to sell our daughters

Sh. the mother of the girl, an uneducated housewife, tells the story of her daughters' marriage. I am not educated and we are poor people. We have

four girls and two young boys. They all didn't go to school. We are not well to do people and education will take everything I work for and their father is day laborer. The issue of this marriage is a big disappointment, but what can we do, this is black destiny that has befallen us. But this is a lesson and if I get a beggar as a groom from here and I will take her to him. A neighbor I don't know anything about visited me, not really from the street just from the village, but I didn't know her before. It is part of our tradition that we protect the family. She mentioned that someone is bringing a Saudi groom and wants a beautiful virgin and he will pay well. She kept telling me about his generosity and kindness. I asked her how she knew him. I swear I didn't know and never even asked. I was happy for the protection of my daughter and that I will get rid of her responsibility. She said he will come first to see the girl and meet so they can make the deal.

The mother continues: When he came we didn't know that someone from his part had seen the girl. He said that he will take her to Cairo and we will go with her to write the contract and he handed her father 5,000 pounds and the broker took 1,500 from them as his commission. We then travelled to Cairo and he was staying in an apartment I don't know where. He was older that her father and he said that he will leave her with us, and when he comes to Cairo he will take her with him in his apartment until he prepares her travelling documents. The girl was pleased with her jewelry which he had and he brought some materials for her siblings, and we agreed on the day

we will sign the contract. He instructed one of the people in his apartment and nor her father nor I know how to read or write. They made us sign with our fingerprint on the contract. We said goodbye to her and left. After two weeks he came to the village and stayed with us for a two, three days. We told everyone that he married her. The girl was not even 15 then and she hadn't reached puberty yet. He was over 60 of course. The neighbors congratulated us and he left. For two years he came and went, staying with us one or two days then he takes her for a few days, then she comes back to us and he travels. His condition was that she takes contraceptives because he already has children. Then he came and said that he can't put her on his passport as his wife, because he has problems, and we honestly didn't understand anything. He issued her a passport as a maid for his family.

She traveled with him to his country for a few months and then he later sent her alone without her jewelry and about 1,000 pounds. He told her he will travel to see her. Then she continues: We stayed like this waiting and we didn't hear from anyone and we don't know how to go to the apartment again. She is a child and he used to change his apartment, all furnished. Then the man who works with him came and gave us the divorce papers. Then we realized the trap that we had fallen in. When I asked the Sheikh in the mosque he said that it was a real marriage, but it is not acceptable to sell our daughters cheaply like that and that in the village there is a lot of. Ignorance and need are bad, but treachery comes from someone who starts by cheating. What do the parents want other than the protection of

their daughter. We didn't mean anything bad or even to sell her. This is the fate of the poor, always bad but now I advise any mother to take care of her daughters.

She continues: About two months ago, in the house behind us, a broker brought them an elderly groom who wants to marry like my daughter. I went to these peoples' house and recounted everything that happened to our daughter. I showed them the contract and the divorce papers. They disregarded me completely thinking that I am envious and I don't want what is good for them, or that I will take him for one of my daughters.

The groom is 80 and the bride is 18 and the dowry/jewelry is fake

The husband here is a Saudi and is over 80 years old, the bride is 15 years old. She got divorced within a year of her marriage. The story teller here is her mother A.A.N.: The marriage was finalized after the end of her Secondary exams. The dowry was 3,000 pounds, and the jewelry a band and a ring before the marriage. He promised to buy her jewelry from Saudi Arabia after his first visit after the marriage. Actually when he came back from his country he presented her with the gift which was 12 bracelets and a golden palm. When we saw all this gold we became suspicious that it was fake. So I took it to the goldsmith and it turned out to be plated, i.e. fake. I kept this a secret so that my daughters' marriage with her husband can continue. But even then the marriage did not continue and the divorce happened after 8 months, during which he spent more than 2 months in

Saudi Arabia.

The mother continues: We were poor, my husband was a day laborer ironsmith, and we had six children. My daughter used to see a lot of girls from the village marrying Arabs and travelling to their countries. The lives of the girls' families improved after these marriages. She used to tell me to see how this girl is wearing gold in her hands and new clothes. The wealth was showing on her and her family. One day she went to fix the cassette at an electric shop, and there was a Saudi sitting there. He asked her for her picture, so she came home quickly and took her picture and gave it to the Saudi. She told me what happened and I told her that he was the broker.

The mother hesitated and remembered: I tried to stop her but she said: if I don't get married I will burn myself, and I am not like other and I want a better life than ours, and her father finally accepted. We took the dowry and the broker and the lawyer came and they finalized the Urfi (unofficial/ unregistered) marriage. He also rented an apartment for her in the village and he took her and left.

The mother wiped her tears saying: We knew that he was married to more than 15 other girls before from the village, and we know him and the broker well. We heard that we used to put spells on the girls to marry him. When I was visiting my daughter I personally saw pictures of girls and some of their hair that he uses for magic.

During our daughters first visit back she complained about her marital relationship. He left her and travelled one month after the marriage, and when he came back he was beating her because supposedly she was too flashy. He was taking medical enhancers and he used to beat her and accuse her of being cold. He used to have unreligious intercourse with her. When she refused he would beat her. One day he kicked her out of the apartment and she went back to her fathers' house. That day I took her by the hand and told her you will apologize to him and endure, but these things happened again and the girl got tired from him because he was stingy. During one of his travels we went and took everything from the apartment and we left it empty. When he came back he tried to complain at the police station or divorce her. Then I beat him with my shoe until he divorced her. I wanted to take revenge from like he used to beat my daughter.

After that my daughter married someone from the village. On her wedding day I discovered that she was still a virgin.

To continue there are still a lot of these stories next week, official marriage notaries, brokers and families from the village also confess.

By: Abeer Salah El Din